أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تحسين الكتابة الإبداعية لدى الطلاب في السعودية *

أ. وليد طراد لافي الشمري **

أ. د. عبد الرحمن عبد علي الهاشمي ***

* تاريخ التسليم: 10/ 11/ 2016 م، تاريخ القبول: 11/ 3/ 2017م.

** مدرس/ ثانوية القريات/ المملكة العربية السعودية.

*** أستاذ دكتور/ الجامعة الأردنية/ المملكة الأردنية الهاشمية.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ، في تحسين الكتابة الإبداعية لدى الطلاب في السعودية، ولتحقيق هدف الدراسة صمم الباحثان برنامجا تعليميا قائما على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ، وعرض على محكمين متخصصين، تم تطبيقه على الفئة المستهدفة، ولتحقيق أغراض الدراسة اعتمد الباحثان التصميم شبه التجريبي واختيار عينة قصدية من طلاب الصف الثالث المتوسط، بلغ عددها (40) طالباً وقسمت إلى مجموعتين، تجريبية (20) طالباً، وضابطة (20) طالباً، وتثبتا من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وتحققا من ثباته، فتوصل الباحثان إلى نتائج الدراسة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المصاحب، وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لأثر البرنامج التعليمي عند جميع مهارات الكتابة الإبداعية، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها وفق البرنامج التعليمي لنموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ، وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان بعدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: نموذج جنسن، الكتابة الإبداعية، برنامج تعليمي.

The Effect of a proposed teaching program based on Jensen's Brain - Based Learning Model on Improving Saudi Student›s Creative Writing

Abstract:

The study aimed to identify the effect of an educational program based on Jensen›s brain - based learning model on improving the creative writing among students in Saudi Arabia. To achieve this purpose, the researchers conducted an educational program based on Jensen›s brain - based learning and presented it to expert arbitrators then applied it on the targeted category. To achieve the purposes of the study, the researchers adopted the quasi - experimental design and chose an intentional sample consisting of (40) third - grade students which were divided into two groups: experimental (20) students and control (20) students; they verified the test›s sincerity and reliability. The researchers concluded the results by calculating the arithmetic means and standard deviations as well as analyzing the variance. The study concluded the following results:

There are statistically significant differences at (a = 0.05) due to the effect of the teaching approach for all the skills of the creative test as a whole and the differences were in favor of the experimental group that was taught in accordance with Jensen›s brain - based learning model; in light of these results, the researchers recommended some recommendations.

Keywords: *Jensen's Model, creative writing*

المقدمة

إن اللغة وسيلة للتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد وبين سائر المجتمعات البشرية، وتعد العامل الأهم في حفظ التراث الإنساني، ونقله عبر الأجيال، ومستوى ممارسة اللغة الفصيحة مؤشر يدل على رقي المجتمع أو تخلفه، لذا تتسابق المجتمعات دوماً إلى تعليم أفرادها لغتها القومية للمحافظة على هويتها، إذ إن حياة اللغة مرتبطة بحياة الأمة والمجتمع.

والكتابة من وسائل الاتصال اللغوي بين الناس، ومفتاح المعارف والعلوم، وهي إحدى المهارات اللغوية الأربع، وتعد من المهارات الفاعلة في تطوير الفهم وعملياته، فهي تشجع الطلاب على الفهم الواعي، والتحليل والتفسير، والتأويل لما يقرؤون، وهي نشاط ينمي العمليات التحليلية أو الإبداعية، للذهن أكثر من القراءة، ففي القراءة يستغرق الذهن في الانتباه والتأمل، أما في النشاط الكتابي فيندفع الذهن بقوة نحو التفكير المنهجي والتحليل الموضوعي والابتكار المنتج (خصاونة، 2008) .

وتعد الكتابة الإبداعية من أنواع التعبير الكتابي المتقدم الذي يتطلب مستوى متقدماً من التفكير والخيال، وتحقق المتعة النفسية للطالب وتصقل مواهبه الأدبية وتنمّيها، ولا يقصد بالتعبير نقل المعلومات أو المعاني؛ بل هو تشكيل لتلك المعاني والمعلومات على نحو يحيلها إلى فن كتابي (الملا والمطاوعة، 1997) . وتتصف الكتابة الإبداعية بأصالة الأفكار، والمرونة والواقعية، والدقة، والخيال، والوصف، والتنظيم، ويراعى فيها علامات الترقيم، ويبرز فيها الفنون الشعرية والنثرية مثل: القصة، والشعر، والمسرحية، والحوار (Christppher, 1996) .

ويرى ديمارا (Demara,1999) أن الكتابة الإبداعية تتضمن الخيال، والإبداع، والابتكار في الشكل والمضمون، إذ إن الوظيفة الرئيسية لهذه الكتابة ليست مجرد نقل الحقائق أو المعلومات، بل تمنح القارئ والجمهور الجمال عن طريق الخيال، حيث إنها تدرب الطلاب على امتلاك المهارات المتقدمة في السرد، وكتابة القصص، والنص، والحوار.

ويذكر البجة (2001) أن الاهتمام بالكتابة الإبداعية يطور الطلاب في مهارات نقل الأفكار إلى السامعين أو القارئين بوضوح وسلامة، واعتماد الصدق في مشاعره، مع القدرة على تحديد الأفكار، واختيار الأوصاف الملائمة، والكتابة بعبارات مترابطة ومنسجمة، وغير متنافرة، ولا مفككة، والابتعاد عن الأخطاء النحوية، والصرفية، والبلاغية، وهجر الألفاظ العامية، وبث الأفكار بطريقة متسلسلة ومنظمة.

أما الهاشمي والعزاوي (2011: 66) فعرّفاها بأنها "التعبير عن الروئ الشخصية، وما تحتوي من انفعالات ومشاعر، بأسلوب أدبي عالٍ، للتأثير في نفوس القراء، بحيث تصل درجة انفعالهم إلى مستوى الابتكار وليس تقليد وتأليف الأفكار".

ويعرف بروكيز (prookes, 2004: 72) الكتابة الإبداعية: " بأنها النشاط العقلي والكتابي الذي يقوم على الخروج عن المألوف وخلق أفكار مختلفة عن الآخرين، وذلك من خلال استخدام الخيال الواسع واستراتيجيات التخيل، والوصول إلى الكتابة المطلقة التي تتصف بالأصالة والطلاقة والمرونة والتوسع، وذلك بتركيز الكاتب على خلق نواتج كتابية تؤثر في القارئ".

من خلال التعريفات السابقة للكتابة الإبداعية يؤكد الباحثان بأن الكتابة الإبداعية هي الفن النثري الجميل الرائع، الذي يحقق إعجاب القراء بشرط أن تتسم بمجموعة من السمات وهي: جمال التعبير، ودوام التجديد، ودقة التصوير، وبراعة الخيال، والتجديد والتطور، والقدرات اللغوية الهائلة، والعاطفة، وأن تتصف بالأصالة، والطلاقة، والمرونة، والإفاضة.

وتتطلب الكتابة الإبداعية من الطلاب الإدراك والفهم، من أجل تطوير أسلوبهم الذاتي فالكاتب المبدع هو القادر على الاستفادة من النصوص الكتابية السابقة والبناء عليها؛ لتقديم نصوص كتابية جديدة متفردة، ويحرص الكاتب المبدع على قراءة النصوص الكتابية الإبداعية السابقة لمعرفة الأساليب المستخدمة في تلك الأعمال والكتابات ومقارنة الأعمال الكتابية مع النصوص السابقة (harper, 2010)

ومن مميزات الكاتب الإبداعي بأنه مرتجل بالكلمة في دروب الحياة المختلفة، وفي نفوس الناس ليكون أكثر قرباً إليهم وتأثيرا، وليكون أدبه أكثر التصاقاً بهم، وبهذه المرحلة المشوقة الممتعة ترتفع الكلمة إلى مقام التعبير الفني بالتصوير، والتخيل، والترميز، ليكون بمقدورها احتضان العاطفة الإنسانية الصادقة، والتفاعل مع الحياة، وبيان مشاعر الإنسان وقضاياه، وآلامه، وآماله، وطموحه، وأفكاره، لأن الكلمة الإبداعية هنا تتوازى طريقها مع طريق الكلمة العلمية العقلية المفيدة بالفكرة التجريدية الخالصة (أبو زايدة، 2000) .

أما مهارات الكتابة الإبداعية فهي الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والإفاضة وتعتبر من المهارات المهمة التي يركز فيها المعلمون على تطويرها؛ نظرا لأهميتها لدى الطلاب، وخاصة في حصص اللغة، فعلى سبيل المثال؛ نجد أن تدريس نصوص القراءة باستخدام الكتابة الإبداعية يمكن أن يستفيد منه الطالب على فهم القطعة الأدبية بشكل أفضل، إضافة إلى أنها توفر الفرصة في التعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي (Vakil, 2008) .

ويحتاج تعليم الكتابة الإبداعية إلى تعزيز جمال اللغة والاستخدام الفعال للكلمات والجمل المعبرة والمشوقة، والطرق الإبداعية التي تحقق هذا الغرض وتساعد في التعبير عن أفكاره الخاصة، وتقييم الكلمات لجعل اللغة طبيعية وفعالة، ولاكتساب أدب خاص يدرك جماله حين يكتب للآخرين، فهذه الطرق يمكن إيجازها في توفير بيئة مليئة بالأفكار، فيجب على المعلم أن يجعل الأفكار تنمو عن طريق تقديم خبرات مثيرة للتحدي خلال يوم كامل، وليس خلال مدة الكتابة الإبداعية، فلذلك ينعش الحوار والمناقشة للأفكار حتى يتمكن الطالب من التعايش مع الفكرة، ويجب توظيف الملاحظة لدى الطالب لما يحدث حوله من أجواء وتفاصيل وألوان، وعواطف، وأصوات يستخدمها كمصدر للإلهام. (Christopher, 1996) .

ويضيف كريك (Kirk, 1997) إن المعلم يستطيع أن ينمي قدرة الطالب على مهارات الكتابة الإبداعية ليعطي فرصة في بعض التدريبات الإبداعية ومجموعة من الأنشطة، ومن الأمثلة والفائدة على هذه التدريبات: تشجيع الطلاب على الكتابة الإبداعية، وتنمية روح المبادرة والاستعداد لديهم، والتنافس، والحوار، فهذه أمور تزيد من الحماس، والنشاط، وتعزز ثقة الطالب بنفسه، وتزيد من دوافع الطلاب؛ لأن ممارسة هذه التدريبات والأنشطة مفيدة وممتعة، لذلك تقع على عاتق المدرسة مسؤولية تهيئة الطلاب للكتابة الإبداعية من خلال بعض التدريبات والألعاب.

أما التعلم المستند إلى الدماغ فهو محور اهتمام العلماء منذ القدم، ففي الإسكندرية وقبل الميلاد تبنى هيروفيلوس فكرة أن الروح تسكن الدماغ، ثم أظهرت الكنيسة اهتماما ملحوظا في الدماغ، وما كتب حوله في القرن الرابع الميلادي، وبعد ظهور الإسلام، جاء اهتمام المسلمين بالعلم في القرن الثامن الميلادي وبدأ العصر الإسلامي العلمي بالاهتمام بالعقل وتأثيره، وبرزت إنجازات العلماء المسلمين في الميادين العلمية كافة، ومن أبرز الأمثلة أن ابن سينا فرق بين الشلل الناتج عن سبب داخلي أو خارجي في الدماغ، وعلل السكتة الدماغية بكثرة الدم (السرحاني، 2006) .

ويشير جنسن (Jensen, 2007) إلى أن النموذج القديم للمدارس الذي يحشو رؤوس الطلاب بالمعرفة قد أصبح نموذجاً بالياً، أما الدور الذي أصبح يناسب عالم اليوم ومتغيراته فهو دور المعلم، فهو الشخص الذي يكشف عن الموهبة والتعلم، ويقدم التعليمات والتوجيهات، ويكون بمثابة وحي وإلهام فيما يخص الأمور الأساسية، ويمثل هذا تحولاً دقيقاً، ولكن أساسياً في التفكير، إن التدريب يعني اهتمام المعلم في المقام الأول بالإرشاد إلى الوجهة الصحيحة، وليس التعلم في حد ذاته؛ مما يعني أن المعلم هو القائد وليس المتسلط، فعلى المعلم أن يكوّن لدى الطالب الجانب الشخصي، والفلسفي، والعاطفي، ولكي يحقق المعلم هذا الجانب يجب أن ينظم حياته هو أولاً تنظيماً جيداً، ويعد هذا الأمر بالغ الأهمية في نجاح أي مهنة.

ووضح الرازي (2008) أن الدماغ هو المسؤول عن أعضاء الجسم ليصدر الأوامر للأعضاء للقيام بوظائفها عن طريق الأعصاب، كما أن ابن زهر الأندلسي اهتم بالأبحاث التجريبية المتعلقة داخل الرأس، واستطاع التعرف إلى عظام الجمجمة وعددها، وحدد نوعية الأغشية التي تغطي الأجزاء الداخلية والخارجية لها، وبين نوعية الأغشية التي تغلف دماغ الإنسان وحددها بثلاثة أنواع، واستطاع التمييز بين أعصاب الحس وأعصاب الحركة، ووصف الخلية العصبيية وصفا دقيقا، كما كان له دور في تحديد مركز التنفس في الدماغ، وكان موضوع اهتمام الباحثين في مختلف الجوانب العلمية المتصلة بالدماغ وتكوينه.

ويؤكد جنسن (Jensen, 2010) أن على المعلم الجيد أن يجذب انتباه الطلاب لمدة (40%) من الوقت، وأن يحصل على نتائج رائعة، فالمعلم الناجح سيستخدم منبهاً مختلفاً في الحقيقة، مثلاً عندما يستمع للطالب الذي يطلق نكتة، والزائر، والصدمات، والأصوات، والحركة، وتغيير المكان، هذه الطرق هي أسهل لجذب انتباه الطلاب، لأن جهاز الانتباه الخلفي في أدمغة الطلبة مختص

بالاستجابة للمكان والحركة، فمثلاً يمكن للمعلمين أن يبدلوا غرفة الصف مع معلمين آخرين لمدة حصة واحدة فقط، وعلى العموم إذا أراد المعلم أن يقدم توازناً غنياً بين الجديد والقديم، فالجديد يضمن حدوث الانتباه، في حين يضمن القديم وجود تنظيمات يمكن التنبؤ بها لتقليل التوتر، أما بالنسبة للتجديد فيمكن للمعلم أن يقوم بالتعليم بشكل مجموعات صغيرة، أو إحضار ضيف ليتحدث أمام الطلاب أو يجعل الطلاب يتبادلون التعلم مع بعضهم، أيضاً استخدام طقوس مسلية ومنشطة، كاستخدام حركة رفع اليد والتصفيق وغير هذا مما يساعد المعلم على جذب انتباه الطلاب.

ويورد درويش (2010) شكل نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ إطاراً شاملاً لهذه الاستراتيجية، وقد بين أن التعلم الأفضل يحدث في تتابع قابل للتنبؤ ويشمل خمس مراحل وهي كالآتي:

1. الإعداد (Preparation)

(التجهيز Priming، الإعداد القبلي Pre - exposure)

2. الاكتساب (Acquisition)

(التعلم المباشر وغير المباشر Direct & indirect learning)

3. التفصيل (Elaboration)

(تصحيح الأخطاء Error correction، العمق Depth)

4. تكوين الذاكرة (Memory formation)

(الراحة Rest، الانفعالات Emotions، روابط التعلم والتميز Learning association encode)

5. التكامل الوظيفي (Functional integration)

(الاستخدام الموسع extended usage)

وتسير الاستراتيجية المقترحة وفق خمس مراحل وعشر خطوات هي كالآتي: (تنشيط – تذكير – تأمل – تساؤل – تعلم – تعمق – تطبيق – تمثل – تحد – توظيف)

ومن هنا يرى الباحثان أن الحاجة ماسة إلى ضرورة تدريس نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ، التي تمكن الطلبة من تحسين الكتابة الإبداعية، وتزودهم بمعرفة كافية حول الطرائق التي يسلكها الكتاب في تنظيمهم في مجالات الكتابة الإبداعية؛ مما يتطلب مساعدتهم على القيام بعمليات الإنتاج وتطوير مهاراتهم في الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والإفاضة، فقد يكون للطلبة معرفة نظرية لابأس بها حول موضوع معين، لكنهم لا يمتلكون القدرة على توظيف هذه المعرفة بشكل منظم، أو ممارستها في مواقف الحياة المختلفة، لذلك فإن المعرفة النظرية والتطبيقية لنموذج جنسن أمر في غاية الأهمية.

وقد أجريت مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أثر نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ وتحسين الكتابة الإبداعية، وفيما يلي عرض لبعضها:

أجرى إيرلاند (Eralnd,2000) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر برنامج تدريبي مستند إلى طريقة التعلم القائمة على الدماغ والكشف عن دورها في رفع المستوى التحصيلي لدى طلبة التحصيل المنخفض والمهارات المعرفية واللغوية من طلاب الصف الرابع في أمريكا، أجريت الدراسة على (17) طالباً من ذوي التحصيل الأكاديمي واللغوي المنخفض، وأظهرت الدراسة وجود تحسين في مستوى التحصيل الأكاديمي واللغوي لدى طلبة الدراسة في القراءة والمجموع اللغوي والمعرفي، مقارنة بعدية ممن لم يخضعوا للتجربة، مما يؤكد أهمية التعليم القائم على الدماغ في مستوى التحصيل للطلبة ذوي التحصيل المنخفض والمعرفة القليلة، وأهميته في مساعدة الطلبة على إيجاد روابط في المعرفة وتعليمهم كيفية العمل على ربط المعرفة الجديدة بالسابقة.

وقامت السلطي (2002) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر برنامج تعليمي تعلمي مبني على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تطوير القدرة على التعلم الفعال بينت لهذا التعلم أربعة مؤشرات وطبقت الدراسة من طلبة كلية العلوم التربوية التابعة للأونروا في الأردن على عينتين تجريبيتين بواقع (72) طالباً وطالبة موزعين على مجموعتين: مجموعة تجريبية ضمت (36) طالباً وطالبة بواقع (17) طالباً و (19) طالبة ومجموعة ضابطة ضمت (36) طالبا وطالبة بواقع (20) طالباً و (16) طالبة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق في المؤشرات الأربعة لصالح المجموعة التجريبية فقط.

وأجرى أدلر (Adler,2002) دراسة هدفت إلى تحديد الفهم الأفضل لكيفية تطور المراهقين وتغيرهم ككتاب عن طريق الممارسة المعززة بالكتابة الإبداعية، وأنواع اللعب التي تم تشجيعها ثم إجراء الدراسة في أربعة مساقات للكتابة الإبداعية، تألفت عينة الدراسة من أربعة معلمين (24) طالباً وطالبة في مدينة wollam وأشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين أصبحوا موفقين في اختيار ألعابهم أصبحوا موفقين في اختيار موضوعات كتابهم وممارسة الكتابة الإبداعية في التعبير، وجاءت الفروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور، وقد أشارت الدراسة إلى أنه من خلال نتائج هذه الدراسة يمكن أن يستفيد الباحثون في تطوير الكتابة.

وقامت اللوزي (2005) بدراسة هدفت إلى بناء برنامج تدريبي وفق نموذج ويليام جوردن لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية باللغة العربية من خلال مواقف تدريس التعبير لطلبة الصف العاشر الأساسي، حيث تم اختيار عينة من الدراسة بصورة قصدية من مدرسة الجبيهة الثانوية للبنين، وقسمت أفراد الدراسة إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية) بالتعيين العشوائي بحيث شملت كل من المجموعتين صفاً من الذكور وصفاً من الإناث، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للبرنامج.

وأجرى وولف (Wolfe, 2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن أهمية برامج التعليم القائم على الدماغ في تيسير عملية التعليم واكتساب اللغة، استخدمت الدراسة أسلوب المنهج التحليلي، تمثلت عينة الدراسة بموضوع التعلم القائم على الدماغ في ولاية كاليفورنيا، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود عدد كبير من المعلمين يستخدمون أساليب تعليمية قائمة على التعلم المستند إلى الدماغ وأظهرت النتائج أن هذه الأساليب تسهم في التحسين من مستوى التعابير اللغوية عند الطلبة، وتنمي مهاراتهم التعليمية واللغوية.

وهدفت دراسة توماس (Thoms,2009) إلى الكشف عن أثر التعلم المستند إلى الدماغ في تحسين إنجازات الطلبة في المحاضرات التي يستمعون إليها في جامعة كابيلا (جورجيا) تكونت عينة الدراسة من (44) طالبا من الصف الثامن الأساسي، واستخدم التعيين العشوائي في توزيع الطلاب على المجموعة التجريبية

وعددها (25) طالبا، والمجموعة الضابطة عددها (19) طالبا تم جمع البيانات بطريقة الاختبار التحصيلي (القبلي، البعدي) شارك الطلاب في المحاضرات مدة (12) أسبوعا وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأداء طلاب المجموعة التجريبية بسيطة المقارنة مع أداء طلبة المجموعة الضابطة.

وقام البداوي (2009) بدراسة هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج تعلمي تعليمي مبني على التعلم المستند إلى الدماغ في التحصيل ودافعية الإنجاز لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في مديرية عمان الرابعة، وتكونت عينة الدراسة من (120) طالبا وطالبة، استخدمت الباحثة برنامج التعليم المستند إلى الدماغ، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للبرنامج التعليمي، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج تفوق الإناث على الذكور في المجموعة التجريبية في التحصيل.

وقام تريلكز (TRELKES, 2012) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية تدريس قائمة على اللعب، واستراتيجية تدريس قائمة على حل المشكلات في تحسين مستوى الكتابة الإبداعية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة، تكونت عينة الدراسة من (36) طالبا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، من متوسطة مدينة سان دييغو الأمريكية، تم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات تجريبيات، ومجموعة ضابطة، تم استخدام استراتيجية التدريس القائمة على اللعب في تدريس المجموعة التجريبية الأولى، واستخدام الاستراتيجية القائمة على حل المشكلات في المجموعة التجريبية الثانية، بينما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، استخدمت الباحثة اختبار الكتابة الإبداعية من أجل الكشف عن أثر طريقتي التدريس على الطلاب، وأشارت النتائج إلى أن التدريس المبني على اللعب والتدريس المبني على حل المشكلات لهما القدرة في تحسين الكتابة الإبداعية لدى الطلاب، كما وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين أداء طلاب المجموعتين التجريبيتين على اختبار الكتابة الإبداعية البعدي.

وقدمت مريسات (2015) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، اختيرت أفراد الدراسة بالطريقة المتيسرة، من مدرستين تابعتين لمديرية تربية لواء بني كنانة في الفصل الثاني، وبلغ عدد أفراد الدراسة (50) طالبة، بواقع (25) في المجموعة التجريبية دُرِسن باستخدام الطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة اختبارا في الكتابة الإبداعية تم التحقق من صدقه وثباته، كما أعدت قائمة في مهارات الكتابة الإبداعية تضمنت خمس مهارات أساسية هي: الطلاقة والمرونة والأصالة وتنظيم المحتوى، أظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام الرسوم الكريكاتيرية في تحسين الكتابة الإبداعية.

وبمراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية فقط؛ أفاد الباحثان أن هذه الدراسة استجابة لتوصيات الدراسات السابقة في إجراء المزيد من الدراسات في مجال الكتابة الإبداعية في صفوف مختلفة، وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى في عدة جوانب، أما الجانب الأول فهو تصميم برنامج تعليمي قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ وقياس أثره في تحسين الكتابة الإبداعية التي لم يسبق دراستها من قبل، كما أنها تميزت أيضا في تعليم الطلبة كيفية التقدم في عمليات الكتابة وأنواعها، والتعرف على مهاراتها ومؤشراتها، وتناولت أيضا اللغة وأسلوب الكتابة والأنشطة والبرنامج التدريبي لها، كما أن هذه الدراسة تعد – في حدود علم الباحثَين – أولى الدراسات العربية التي بحثت في أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تحسين الكتابة الإبداعية.

مشكلة الدراسة وسؤالها

من خلال مقدمة الدراسة تبين مدى أهمية الكتابة الإبداعية في حياة الإنسان بعامة وحياة المتعلم بخاصة، وتحتاج الكتابة إلى مهارات عقلية عليا متعددة، وإلى تدريب مستمر وموجه أيضاً، كما أن بعض الدراسات في المملكة العربية السعودية أشارت إلى وجود ضعف لدى الطلبة في مهارات الكتابة الإبداعية كدراسة (السرحان، 2006) .

وقد أوصت الدراسات والبحوث في المملكة العربية السعودية، بضرورة إجراء دراسات تتناول هذه المهارات بعناية وتدريب مستمر للأخذ بأيدي الطلبة حتى يرقى عندهم مستوى الكتابة الإبداعية.

لذا جاءت هذه الدراسة تلبية لهذه التوجيهات، ولتعمل على معالجة الضعف في هذا المجال، وقد لاحظ الباحثان من خلال عملهم في الميدان التربوي ضعفاً ملموساً لدى الطلاب في الكتابة الإبداعية، لذلك يحاول الباحثان الأخذ بأيدي الطلاب لمساعدتهم على التخفيف من هذا الضعف الملموس، وعليه فقد ظهرت الدعوة إلى تصميم برنامج تعليمي مقترح قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تحسين الكتابة الإبداعية بدراسة علمية حاولت الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطي أداء أفراد الدراسة في الكتابة الإبداعية يعزى إلى (البرنامج التعليمي القائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ والطريقة الاعتيادية)؟

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بناء برنامج تعليمي مقترح قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ، والعمل على بيان أثره في تحسين الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة

أتت هذه الدراسة استجابة لما يشهده الميدان التربوي من حراك فاعل ومستمر ممن لهم علاقة بالتربية، يقضي بضرورة التغيير، لمواكبة نتائج الأبحاث، وبخاصة أبحاث الدماغ من حيث بناؤه ووظائفه، إذ تشير هذه الأبحاث إلى إمكانية حدوث نقلة نوعية في العملية التعليمية، والتركيز على أن التعلم هو القدرة على التفكير والإبداع والنقد الذي يرتقي بالقدرات الإبداعية للطلبة، تستمد الدراسة أهميتها مما يمكن أن تفيد به:

- لفت اهتمام باحثين آخرين في مجال مناهج اللغة العربية

وطرائق تدريسها، ليعملوا على تناول مهارات أخرى.

- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في لفت انتباه القائمين على تطوير مناهج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية والاستفادة من هذا البرنامج في معالجة أشكال الضعف في الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

- يتوقع من هذه الدراسة الكشف عن أثر التعلم المستند على الدماغ في التدريس، وتشمل تقديم رؤية ذات فاعلية حول عملية التعليم القائمة على بناء أسس برنامج تعليمي مطور.

- تساعد المسؤولين والمشرفين للاهتمام بإعداد برامج تعليمية مماثلة في تدريس اللغة العربية.

مصطلحات الدراسة

◄ نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ: يحتوي على مجموعة من الاستراتيجيات والأنشطة، والأهداف، والوسائل، وأساليب التقويم، والممارسات التي قد تسهم في تعلم الطلبة التي استندت إلى المبادئ التعليمية المستندة إلى الدماغ، وتشتمل على مجموعة من المراحل: (الإعداد، الاكتساب، التفصيل والإسهاب، والتوظيف) ومجموعة من الخطوات وهي: (التنشيط، والتذكير، والتأمل، والتساؤل، والتعلم، والتعمق، والتطبيق، والتمثل، والتحدي)

.

◄ الكتابة الإبداعية: قدرة طالب الصف الثالث المتوسط للتعبير عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، وذلك بأشكال الفنون الكتابية الإبداعية المتمثلة في القصة، أو المقالة، أو الخاطرة، أو السيرة في فقرات صحيحة لغوياً، تتميز بالمهارات الآتية: الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والإفاضة، وقيست بالدرجة الكلية المتحصلة على اختبار يمتاز بالصدق والثبات الذي أعده الباحث لهذه الغاية في الكتابة الإبداعية.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت هذه الدراسة على:

- مجموعة من طلاب الصف الثالث المتوسط في مدرسة متوسطة حسان بن ثابت للبنين في المملكة العربية السعودية.

- طبقت التجربة في الفصل الدراسي الثاني لعام (2015/ 2016) .

- اقتصرت هذه الدراسة على تحسين الكتابة الإبداعية لطلاب الصف الثالث المتوسط الذكور في المملكة العربية السعودية.

- اعتمد تعميم نتائج هذه الدراسة على اختبار الكتابة الإبداعية من صدق وثبات وموضوعية الأدوات.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي باختيار أفراد الدراسة قصديا للكشف عن أثر برنامج نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية، فطبقت الدراسة على مجموعتين: تجريبية وضابطة واختبرت الفروق بين متوسطيهما.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (40) طالباً من طلاب الصف الثالث المتوسط في متوسطة حسان بن ثابت توزعوا على شعبتين، خلال العام الدراسي (1436/ 1437هـ) الموافق (2015/ 2016م) في الفصل الدراسي الثاني، التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية، وقد اختيرت هذه المدرسة بالطريقة القصدية، وذلك لقرب المدرسة من مكان عمل الباحث، وتعاون مدير المدرسة ووكيلها، وأعضاء هيئة التدريس فيها مع الباحث.

وزعت الشعبتين عشوائياً إلى مجموعتين، المجموعة الأولى: مجموعة تجريبية طبق برنامج نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ عليها، وعدد أفرادها (20) طالباً، والأخرى مجموعة ضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، وعدد أفرادها (20) طالباً.

أداة الدراسة:

أعد الباحثان اختبار الكتابة الإبداعية وفق الإجراءات الآتية:

1. صمم اختبار الكتابة الإبداعية ليكون مشتملاً على المجالات الآتية:

- الخاطرة: وتعني أن يصف الطالب الحالة الداخلية مثل: اللقاء، الحب، العتاب، الاشتياق.

- السيرة الغيرية: وهي أن يكتب الطالب تاريخ شخصية متأثر بها، وهو في هذه الحالة يتمثل تلك الشخصية في البيئة والزمان اللذين عاش فيهما، معتمداً على الذاكرة أو المشاهدة.

- القصة: أن يكتب الطالب مجموعة من الحوادث البشرية يفسرها الراوي أو الكاتب بطريقة خيالية مستمدة من الواقع.

2. أعد الباحثان بعد قيامهما في ما سبق اختباراً في الكتابة الإبداعية، وتضمن مجموعة من النصوص القرائية، ثم أسئلة تمثل مهارات الكتابة الإبداعية (الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والإفاضة) وبمراجعة دراسات سابقة ذات صلة كدراسة كل من: (الصوص، 2003؛ Adler, 2002؛ اللوزي، 2005) وفي هذا الاختبار يقوم الطالب بقراءة النص والإجابة عن الأسئلة المقالية كتابة.

3. وزعت فقرات اختبار الكتابة الإبداعية على المهارات الآتية: (الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والإفاضة) .

صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار، والتحقق من أنه يقيس ما وضع لأجله؛ عرض في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، وفي اللغة العربية، والقياس والتقويم، وعلى معلمي ومشرفي اللغة العربية، وقد طلب منهم إبداء الرأي في النقاط المذكورة في كتاب طلب التحكيم، وهي من حيث الدقة اللغوية للنصوص والفقرات، وملاءمة النصوص لموضوع الاختبار وأهدافه، ومناسبة الفقرات للمهارات المحددة، ومناسبة الفقرات

للمؤشرات السلوكية، وأية ملاحظات لم يذكرها الباحثان.

وقد أخذ الباحثان بالتوجيهات والتوصيات والإرشادات التي حصلت على إجماع بين المحكمين بنسبة (80%) فأكثر، وقد اتفقوا على بعض التعديلات، وهي: التعديل الصياغي للأسئلة الواردة في الاختبار، والقيام ببعض التعديلات الإملائية واللغوية، وإضافة بعض الأسئلة في الاختبار وفق المهارات والمؤشرات، ليخرج الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (11) فقرة.

ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار طبق على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، تكونت من (22) طالباً يدرسون في متوسطة قرطبة في محافظة القريات، وحسب معامل ثبات الاتساق الداخلي للاختبار باستخدام معادلة (كورد ريتشادستون 20) ، بلغ معامل الثبات (0.81) .

أيضا من أجل حساب ثبات الاختبار، تم التحقق منه بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (TEST - RETEST) على العينة الاستطلاعية، وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الإعادة (0.79) .

زمن الاختبار:

لحساب زمن الاختبار المناسب، فقد أُخذ متوسط زمن أول خمسة طلاب أكملوا الاختبار من طلبة العينة الاستطلاعية، فكان (54) دقيقة، وأخذ متوسط زمن آخر خمسة طلاب انتهوا من الاختبار وكان (80) دقيقة، وبذلك أصبح المتوسط الحسابي (67) دقيقة، وهو الزمن الذي اعتمد في تطبيق الاختبار القبلي والبعدي.

الخصائص السيكومترية لاختبار الكتابة الإبداعية:

للتحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار الكتابة الإبداعية، تم استخراج معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار، وقد تم مراجعتها والتحقق من ملاءمتها لهذه القيم.

إن معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار تراوحت بين (0.41–0.81) وهي معاملات يمكن وصفها بأنها مقبولة ومناسبة لتطبيق الاختبار.أما بالنسبة لمعاملات التمييز لفقرات الاختبار فقد تراوحت بين (0.44–0.82) ، وهي معاملات جيدة وتدل على قدرة تمييزية مناسبة في الكتابة الإبداعية لفقرات الاختبار، وبالتالي يمكن قبول جميع فقرات هذا الاختبار من حيث معاملات الصعوبة والتمييز (انظر الملحق أ) .

تصحيح اختبار الكتابة الإبداعية:

للحصول على علامات موضوعية للاختبار؛ فقد تم تصحيح الاختبار من قبل اثنين من معلمي اللغة العربية في متوسطة حسان بن ثابت في محافظة القريات، بعد تزويدهم بمعيار تقويم الكتابة الإبداعية المثبتة في البرنامج التعليمي، ووضع العلامة المستحقة لكل مؤشر سلوكي دال على كل مهارة، وقد تم الحصول على الدرجة الكلية بمتوسط مجموع درجات المصححين بمعدل (50) درجة، حيث كان عدد الأسئلة (11) سؤالاً، لكل سؤال (5) درجات ما عدا السؤالين العاشر والحادي عشر، حيث أعطي كل سؤال منهما درجتين ونصف (2.5) ، بعد ذلك تم تفريغ الدرجات من قبل معلمي اللغة العربية، ومن قبل الباحث، ووضعت العلامات التي تم رصدها في نموذج خاص؛ لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.

البرنامج التعليمي:

البرنامج التعليمي الذي أعده الباحثان تكوَّن من أهداف، ومحتوى، واستراتيجيات متنوعة، وأنشطة، وتقديم، حيث تضمن جزأين: الجزء الأول في مهارات الكتابة الإبداعية، والجزء الثاني: مهارات الكتابة الإبداعية، واستند البرنامج التعليمي المقترح في هذه الدراسة إلى أسس ومبادئ نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ، وهذا البرنامج ذو طبيعة اجتماعية يعمل على المعالجة المتوازية، والبحث عن المعنى، والتنشيط، والانفعالات في عنصر حاسم في التعلم، وتزويد المتعلم بالانتباه والمعنى والتذكر، والوعي، وتنظيم الذاكرة، والتعلم ذي الصيغة التطورية والتعويد على مواجهة التحدي.

صدق البرنامج:

للتحقق من صدق محتوى البرنامج تم عرضه على مجموعة من المحكمين أصحاب الاختصاص في الجامعات الأردنية والسعودية ومشرفي اللغة العربية في وزارة التعليم، ومعلمي اللغة العربية الذين يدرسون الصف الثالث المتوسط لهذا العام، وطلب منهم تحكيم البرنامج من حيث محتوى البرنامج والمدة الزمنية التي يحتاجها البرنامج التنفيذي، ومدى توافق وانسجام الاستراتيجيات التي تستخدم مع مبادئ نظرية التعلم المستند إلى الدماغ، ومحتوى أوراق العمل وترتيبها، وملاءمتها للمرحلة العمرية للطلاب، وأية ملاحظات يتم اقتراحها حول البرنامج، وقد أبدوا موافقتهم عليها مع إجراء بعض التعديلات وفق الملاحظات الواردة، كإعادة الصياغة اللغوية، وتصحيح بعض الكلمات من الأخطاء الإملائية، وترتيب بعض الفقرات في أوراق العمل والتدريبات والأنشطة وملاءمتها للمرحلة العمرية للطلاب، والإسهاب في أسس نظرية التعلم المستند إلى الدماغ.

أسس البرنامج:

استند البرنامج إلى مجموعة من الأسس تتمثل في مراعاة ما يأتي:

1. التنوع في استراتيجيات التدريس، والأنشطة، ووسائل التقويم.
2. العلاقة الوثيقة التي تربط التعلم المستند إلى الدماغ في مهارات الكتابة الإبداعية.
3. العلاقة الوثيقة التي تربط الكتابة الإبداعية.
4. اللغة خاصية إنسانية بين الأفراد تتمحور في حقيقتها حول التواصل.
5. أهمية دور الطلاب ونشأتهم، وإثارة دافعيتهم، ومشاركتهم في تعلمهم يعد عنصراً مهماً في تحقيق أهداف التعليم، وجعلهم محوراً للتعليم والتعلم، واستناداً إلى مبادئ نظرية جنسن.
6. أهمية دور المعلم؛ إذ يؤدي دوراً إيجابياً وفاعلاً بوصفه

مشرفاً ومرشداً وموجهاً في العملية التعليمية.

7. بيان دور المعلم والمتعلم في اكتساب المهارة.

مسوغات البرنامج:

هناك مجموعة من المسوغات لبناء البرنامج تتمثل فيما يأتي:

1. ضعف المتعلمين في الكتابة الإبداعية التي أثبتتها بعض الدراسات، مثل (السايج، 2014) .
2. الاهتمام المتزايد بالمستويات الكتابية العليا، وعدم الاكتفاء بالمستويات الدنيا.
3. الاهتمام بعمليات الكتابة الإبداعية، والتطلع إلى التميز في هذا المجال.
4. قلة البرامج التي تستند إلى استراتيجيات التعلم المستند إلى الدماغ، والتي تسعى إلى تحسين مهارات الكتابة الإبداعية.

أهداف البرنامج:

هدف البرنامج إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يأتي:

1. تنمية القدرة على النقد والإبداع لدى الطالب.
2. تنمية روح الفريق والعمل الجماعي.
3. تحسين العمليات العقلية العليا لدى الطلاب لتحقيق الإبداع المنشود.
4. تزويد الطلاب بالمعلومات والأفكار والمعارف وتوسيع إدراكهم.
5. إتاحة الفرصة أمام الطلاب للمساهمة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية وممارسة القيادة، وتحسين قدرات الطلاب في الكتابة الإبداعية.
6. تزويد معلمي اللغة العربية بمعلومات نظرية، وكيفية إحالتها إلى تطبيقات إجرائية لتحسين مهارات الكتابة الإبداعية.
7. تبصير المعلم بالوسائل التعليمية المناسبة.
8. التقويم وأساليبه المستخدمة في البرنامج.
9. التنويع في الكتابة منها: المقالة، والقصة، والسيرة، ليتعرف الطالب على كيفية صياغة الكتابة بمجالاتها وأنواعها.

المحتوى التعليمي:

يقصد بالمحتوى التعليمي في البرنامج جميع النصوص، والأنشطة، والتدريبات المقترحة، والمهارات المستهدفة، وبطاقات العمل، والاختبارات التكوينية.حيث يتناول البرنامج التعليمي خمسة نصوص من الوحدات الدراسية في الفصل الدراسي الثاني، من كتاب لغتي الخالدة للصف الثالث المتوسط، لتحسين الكتابة الإبداعية، وتم تحديد المؤشرات السلوكية الدالة على الكتابة الإبداعية كالآتي:

مؤشرات الكتابة الإبداعية:

المهارة	المؤشر السلوكي
الأصالة	ـ تقديم بداية مبتكرة وغير مألوفة للموضوع. – ابتكار أفكار جديدة غير مسبوقة.
الطلاقة	– توليد أكبر قدر من الأفكار المرتبطة بالموضوع في فترة زمنية معينة. – تقديم أكبر قدر من البراهين والأدلة المقنعة. – تقديم أكبر قدر من الألفاظ المترادفة والجمل المتقابلة. – استخدام الصور البيانية المعبرة. – الانتقال من فكرة إلى أخرى بشكل متسلسل ومترابط.
المرونة	_كتابة أفكار متنوعة تثري الموضوع. _تنويع الأساليب المعبرة عن الفكرة المطروحة. _كتابة أفكار متعددة للموضوع.
الإفاضة	_تضمين الموضوع العديد من المشكلات التي تبرز المشكلة. _تقديم نهاية مناسبة للموضوع.

المستهدفون في البرنامج:

دور الطلاب في استراتيجيات نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ لتدريس الكتابة الإبداعية: – ممارسة الحركات الرياضية، والاستجابة للموقف التمثيلي، وكتابة التنبؤات والتساؤلات، وتنفيذ أوراق العمل، والتعاون في إجراء المقارنات وكتابة الاستنتاجات، وتنفيذ النشاطات التعليمية، وأداء التكليفات والمهمات البيتية، والاستجابة لاختبارات الكتابة الإبداعية.

خطوات التدريس:

خطوات التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام برنامج تعليمي مقترح قائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ:

– تم تحديد هذه الخطوات اعتماداً على المصادر الآتية: (جنسن، 2010؛ جنسن، 2007؛ درويش، 2010) .

– تغيير البيئة: تم تغيير البيئة التعليمية وفق متطلبات الموقف التعليمي المنفذ في الغرفة الصفية، وغرفة مصادر التعلم، أو المسرح المدرسي أو حديقة المدرسة.

– الحركات الرياضية: مارس الطلاب في بداية كل موقف تعليمي مجموعة من الحركات الرياضية المنشطة.

– إشاعة جو المرح: شاهد الطلاب مشهداً تمثيلياً مضحكاً وصورة كريكاتيرية ساخرة، واستمعوا إلى طرفة بهدف إشاعة جو المرح.

– السجل الذاتي: يهدف هذا البرنامج إلى تنشيط المخططات الذهنية المتعلقة بالتعلم القبلي وتسجيل تنبؤات حول المفاهيم الجديدة.

– المنظم الشكلي يوظف في بداية الموقف التعليمي للمفهوم لاسترجاع ما تم دراسته سابقاً.

– إعطاء وقت للتأمل والتفكر، وتحضير الأسئلة عن الموضوع.

– المناقشة والحوار ثم التفكير والتأمل وتحضير الأسئلة بهدف تنظيم الخبرة.

إجراءات الدراسة:

لتنفيذ الدراسة اتبع الباحثان الإجراءات الآتية:

1. مراجعة الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات الصلة

بمهارات الكتابة الإبداعية، ثم التوصل إلى قائمة محكمة بمهارات الكتابة الإبداعية المناسبة.

2. إعداد أداتي الدراسة، وإجراء التحقق من الصدق والثبات اللازم لهما.
3. أخذ موافقة الجهات المختصة لتسهيل المهام لتطبيق الدراسة.
4. تحديد أفراد الدراسة بما يتناسب مع متغيرات الدراسة.
5. اختيار المعلم لتنفيذ البرنامج التعليمي، الحاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.
6. عقد لقاءات مع معلم المجموعة التجريبية لتدريبه على إجراءات تطبيق البرنامج التعليمي.
7. تطبيق الاختبار القبلي على أفراد الدراسة وتصحيحه وفق النماذج المحددة والمعايير المطلوبة.
8. تطبيق الاختبار البعدي على أفراد الدراسة وتصحيحه وفق المعايير المطلوبة.
9. أدخلت البيانات المتحصلة من نتائج الاختبار القبلي والبعدي إلى الحاسوب، واستخدمت المعالجة الإحصائية المناسبة، واستخرجت النتائج، ثم نوقشت وقدمت بعدها التوصيات المقترحة.

متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

1. المتغير المستقل: وله فئتان:
   - البرنامج التعليمي القائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ الذي درس للمجموعة التجريبية.
   - الطريقة الاعتيادية التي درست للمجموعة الضابطة.
2. المتغيرات التابعة:
   - مهارات الكتابة الإبداعية: التي يعبر عنها بالمتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب على اختبار مهارات الكتابة الإبداعية المعد لذلك.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، استخدمت المعالجات الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples t test) ، للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة.
3. اختبار تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA) ، للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة

للإجابة عن سؤال الدراسة، حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة، على كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعية، وفقا لمتغير البرنامج التعليمي، استخدم الباحثان تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA) ، واختبار (ت) للعينات المستقلة للتحقق من تكافؤ المجموعتين، ونتائج السؤال هي:

◄ النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي أداء أفراد الدراسة في الكتابة الإبداعية يعزى إلى (البرنامج التعليمي القائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ والطريقة الاعتيادية) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة في الكتابة الإبداعية في التطبيقين القبلي والبعدي، تبعاً لطريقة التدريس (نموذج جنسن، الطريقة الاعتيادية) ، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة في الكتابة الإبداعية في التطبيقين القبلي والبعدي تبعاً للبرنامج التعليمي

مهارات الكتابة الإبداعية	المجموعة	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطلاقة الدرجة من (15)	المجموعة الضابطة	4.24	1.683	8.95	2.625
	المجموعة التجريبية	4.32	1.824	12.57	1.989
المرونة الدرجة من (15)	المجموعة الضابطة	3.94	1.395	8.61	2.451
	المجموعة التجريبية	3.84	1.661	12.89	1.927
الأصالة الدرجة من (10)	المجموعة الضابطة	3.77	1.648	6.42	2.184
	المجموعة التجريبية	3.73	1.765	8.15	2.003
الإفاضة والتوسع الدرجة من (10)	المجموعة الضابطة	2.46	1.754	5.46	1.626
	المجموعة التجريبية	2.48	1.881	8.05	1.549
القبلي الكلي الدرجة من (50)	المجموعة الضابطة	14.41	3.232	29.44	5.637
	المجموعة التجريبية	14.37	3.254	41.66	3.542

يبين الجدول (2) أن هناك تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعية حسب اختلاف طريقة التدريس (نموذج جنسن، الطريقة الاعتيادية) .ولمعرفة مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام تحليل التباين المصاحب المتعدد للمهارات الفرعية، والجدول رقم (3) يبين ذلك.

الجدول (3)

نتائج تحليل التباين المصاحب المتعدد لأثر طريقة التدريس على أداء أفراد الدراسة على اختبار المهارات الفرعية للكتابة الإبداعية

مصدر التباين	المستوى	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (η^2)
القبلي (المصاحب)	أصالة	2.368	1	2.368	1.606	0.214	0.045
	طلاقة	2.592	1	2.592	0.404	0.530	0.012
	مرونة	0.858	1	0.858	0.162	0.690	0.005
	إفاضة	0.649	1	0.649	0.275	0.604	0.008
الطريقة هوتلنج =1.994 ح=.000	أصالة	84.967	1	84.967	57.632	*0.000	0.629
	طلاقة	235.384	1	235.384	36.638	*0.000	0.519
	مرونة	203.788	1	203.788	38.391	*0.000	0.530
	إفاضة	46.294	1	46.294	19.606	*0.000	0.366
الخطأ	أصالة	54.538	37	1.474			
	طلاقة	237.725	37	6.425			
	مرونة	196.396	37	5.308			
	إفاضة	87.357	37	2.361			
الكلي	أصالة	153.500	39				
	طلاقة	471.900	39				
	مرونة	396.400	39				
	إفاضة	149.100	39				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) .

يتبين من الجدول (3) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر البرنامج التعليمي عند جميع المهارات الفرعية لاختبار الكتابة الإبداعية، حيث كانت الفروق لصالح درجات المجموعة التجريبية.

ويبين الجدول (3) أن حجم الأثر بلغ (0.629، 0.519، 0.530، 0.366) للبرنامج التعليمي القائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ عند مهارات (الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والإفاضة) على التوالي.

كما تم الجدول باستخدام تحليل التباين المصاحب الأحادي للمهارات الكلية لاختبار الكتابة الإبداعية، والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب لأثر البرنامج التعليمي في أداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات للكتابة الإبداعية ككل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الإحصائية (ف)	الدلالة الإحصائية (ح)	حجم الأثر
الاختبار القبلي (المصاحب)	98.223	1	98.223	2.223	0.144	0.057
الطريقة	2087.075	1	2087.075	47.246	*0.000	0.561
الخطأ	1634.477	37	44.175			
الكلي المعدل	3923.100	39				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) .

يتبين من الجدول (4) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر البرنامج التعليمي عند جميع المهارات لاختبار الكتابة الإبداعية ككل، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التي تم تدريسها وفق البرنامج التعليمي لنموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ.

ومن أجل الكشف عن مدى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تحسين الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، ثم إيجاد مربع إيتا (η^2) لقياس حجم الأثر فكان (0.561) ، وهذا يعني أن 56.1% من التباين في أداء طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية يرجع للبرنامج التعليمي القائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ، بينما يرجع المتبقي لعوامل أخرى غير متحكم بها.

ولتحديد قيمة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية، في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية البعدي، تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة، والخطأ المعياري، الناتجة عن عزل أثر التطبيق القبلي على أداء الطلبة، في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الإبداعية، حيث كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (5) .

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري لأداء مجموعتي الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعية وعلى الدرجة الكلية الناتجة عن عزل أثر التطبيق القبلي على أداء الطلبة

مهارات الكتابة الإبداعية	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الطلاقة	المجموعة الضابطة	5.46	0.61
الدرجة من (15)	المجموعة التجريبية	11.94	0.86

مهارات الكتابة الإبداعية	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
المرونة الدرجة من (15)	المجموعة الضابطة	6.57	0.95
	المجموعة التجريبية	10.92	0.99
الأصالة الدرجة من (10)	المجموعة الضابطة	4.99	0.48
	المجموعة التجريبية	7.42	0.76
الإفاضة والتوسع الدرجة من (10)	المجموعة الضابطة	4.08	0.55
	المجموعة التجريبية	7.66	0.86
القبلي الكلي الدرجة من (50)	المجموعة الضابطة	21.1	0.88
	المجموعة التجريبية	37.94	0.94

يلاحظ من الجدول (5) أن نتائج المتوسطات الحسابية المعدّلة لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة، في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية البعدي بعد عزل أثر الاختبار القبلي، أن الفرق كان لصالح درجات المجموعة التجريبية، التي تم تدريسها وفق البرنامج التعليمي القائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ، فقد حصلوا على متوسطات حسابية معدّلة، أعلى من المتوسطات الحسابية المعدّلة لطلاب المجموعة الضابطة التي تم تدريسها وفق الطريقة الاعتيادية.

قام الباحثان بمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة وفق أسلوب يتمثل في مناقشة أبرز النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة، كما تناولا التوصيات والمقترحات ذات الصلة بالنتائج المتحصلة.

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية تعزى لأثر البرنامج التعليمي عند جميع المهارات الفرعية لاختبار الكتابة الإبداعية والمهارات ككل، حيث كانت الفروق لصالح درجات المجموعة التجريبية، وهذا يعني أن الفروق بين المجموعتين كانت لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت وفق البرنامج التعليمي، مما يشير إلى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تحسين الكتابة الإبداعية.

وقد يعزو الباحثان هذا الأثر إلى أن الكتابة الإبداعية عملية عقلية تتميز بالشمولية والتعقيد، وتقوم على توظيف عدة عوامل معرفية وانفعالية وأخلاقية، لتساعد في تشكيل حالة ذهنية نشطة وفريدة عند الأفراد، تساعد في إيجاد حلول أصيلة لمشكلاتهم الدراسية، واستخدام أسلوب أحدث في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها؛ كالطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة والإفاضة والخيال الواسع والحرية في الكتابة، مما انعكس على الإسهام في تقبل التعقيد وارتفاع مستوى الغموض عند الكتابة، وانخفاض مستوى القلق عندهم، وعدم الخوف من الوقوع في الخطأ أثناء الكتابة، وتفضيل الأفكار الجديدة، والانفتاح الذهني، وسعة الخيال، والاجتهاد والنظام، وشعور الطلاب بالتحدي في الكتابة غير النمطية التي اعتادوا عليها.وإذا توافرت للطلاب الرعاية الإبداعية والتشجيع فإنها تعمل في رفع قدراتهم الكتابية وميولهم الدراسية، وبذلك ينتقل محور العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، ويكتشف الطالب المعلومات بنفسه، وتصبح العمليات العقلية هدفاً في توظيف الاستنتاج والتوضيح والملاحظة والتعليل والتخطيط والتطبيق والافتراض والتفسير والتنبؤ بآليات وأفكار جديدة مبدعة.

ويمكن أن تفسر هذه النتيجة إلى تكيّف الطلاب مع البرنامج التعليمي الذي أثار القدرات التفكيرية كونها مبنية على مجموعة من الاستراتيجيات الداعمة لعملية تنشيط الدماغ، مما ساعدهم في تحقيق علامات متقدمة، وإيجابيتهم في مواجهة المواقف التعلمية المختلفة المتعلقة بالإبداع، واستخدام مهارات عليا في الكتابة الإبداعية، وقبولهم ما يوكل إليهم من مهمات كتابية زاد من إيجابية المخزون المعرفي الإبداعي لديهم.وهذا ينسجم مع ما ذهب إليه الهاشمي والعزاوي (2011) في تعريفهم للكتابة الإبداعية بأنها تعبير عن الرؤى الشخصية، وما تحتوي من انفعالات ومشاعر، بأسلوب أدبي عالٍ، للتأثير في نفوس القراء، بحيث تصل درجة انفعالهم إلى مستوى الابتكار، ولا يقفون عند حدود التقليد، فيعملون على تأليف الأفكار.وهذه الأفكار من شأنها تحسين مهارات التفكير العليا، زيادة على وعي الطلاب بالعمليات العقلية ومهارات الكتابة الإبداعية، والتركيز على الجانب النوعي والفهم بدلاً من الجانب الكمي، والتركيز على أن يكون التعلم من أجل المعنى من خلال الوظيفية؛ أي ربط التعليم بخبرات الطلاب في الحياة اليومية.

وقد كان لتدريب الطلاب على خطوات البرنامج، وبخاصة كون الطالب هو محور العملية التعليمية، ومحور الاهتمام منحت الطالبِ الفرصة في تعزيز ثقته، مما ساعد في التفكير، والتأمل ووفر له جواً من الحرية والثقة بالنفس، والتفاعل الإيجابي، وشجعه على الحماس، والنشاط والحيوية وتنفيذ هذه النشاطات بشكل تعاوني وجماعي، كان له الأثر في تحسين القدرة على كتابة أفكار جديدة كحلول للمشكلات التي تواجههم، وساعدت الطالب في الطلاقة في الأفكار والمرونة، التي أدت إلى تطوير القدرات العقلية العليا، وتحسين المهارات الإبداعية في عملية الكتابة، كما أن تهيئة الطلاب في أجواء بيئة تعليمية مناسبة؛ كان لها الدور الفعال في التشويق وحب التعلم بعيدا عن الأجواء الروتينية المملة.

واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات كل من نتائج دراسة أدلر (Adler,2002) ، ودراسة الصوص (2003) ، ودراسة اللوزي (2005) ، واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة تريلكز (Trekles, 2012) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين أداء طلاب المجموعتين التجريبيتين على اختبار الكتابة الإبداعية البعدي.وقد يعزو الباحث سبب هذا الاختلاف إلى استخدام تريلكز استراتيجية تدريس قائمة على اللعب واستراتيجية تدريس قائمة على حل المشكلات في تحسين مستوى الكتابة الإبداعية؛ مما يبدي عدم فاعليتها في تطوير مستويات الكتابة الإبداعية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، أوصى الباحثان بما يأتي:

1. اعتماد توظيف البرنامج التعليمي القائم على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في أثناء عملية تدريس موضوعات الكتابة الإبداعية.

2. ضرورة ممارسة مهارات التفكير الإبداعي في أثناء تدريس الكتابة الإبداعية التي تجعل الطالب مبدعاً ومبتكراً.
3. عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على التدريس وفق نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ.
4. إجراء المزيد من الدراسات حول أثر التدريس في بناء برامج لنموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات لغوية أخرى، وفي تنمية اتجاهات إيجابية نحو الكتابة لدى الطلاب.
5. تضمين المناهج الدراسية نشاطات متنوعة وأساليب حديثة تسهم في تنشيط الكتابة الإبداعية.

المصادر والمراجع:

أولاً ـ المراجع العربية:

1. أبو زايدة، عبدالفتاح. (2000). الكتابة والإبداع دراسة في طبيعة النص الأدبي ولغة الإبداع، طرابلس: منشورات إيلجا.
2. البجة، عبد الفتاح. (2001). أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، عمان: دار الكتاب الجامعي.
3. البداوي، تغريد.(2009). فاعلية برنامج تعلمي تعليمي مبني على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في التحصيل ودافعية الإنجاز. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن .
4. جنسن، إيريك. (2010). كيف توظف أبحاث الدماغ في التعليم، ترجمة مدارس الظهران الأهلية (ط2) الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.
5. جنسن، إيريك. (2007). التعلم المبني على العقل. ترجمة مدارس الظهران الأهلية، الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.
6. خصاونة، رعد. (2008). أسس تعليم الكتابة الإبداعية، إربد: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان: جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
7. درويش، محمود. (2010). أثر استراتيجية تعليمية قائمة على نموذج جنسن للتعلم المستند إلى الدماغ في تنمية المفاهيم النحوية والتفكير التأملي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان، الأردن.
8. الرازي، محمد. (2008). التفسير الكبير مفاتيح الغيب. (ط 2)، بيروت: دار الكتب العلمية.
9. السرحاني، غالب. (2006). المسلمون وتطور علم الطب. استرجعت 25 يونيو،2016 من الموقع الالكتروني: http\\islamstory.com\ar
10. السلطي، نادية. (2002). أثر برنامج تعليمي مبني على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تطوير القدرة على التعلم الفعال، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية.
11. اللوزي، مريم. (2005). بناء برنامج تدريس وفق نموذج ويليام جوردن لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية باللغة العربية لطلبة الصف العاشر الأساسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان، الأردن.
12. مريسات، علا .(2015). أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد: الأردن.
13. الملا، بدرية، والمطاوعة، فاطمة. (1997). دراسة لمجموعة من العوامل التي تعوق تعلم مهارات التعبير الإبداعي في المرحلة الإعدادية". مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر. 6 (12) 23 – 31.
14. الهاشمي، عبدالرحمن والعزاوي، فائزة. (2011). الكتابة الفنية: مفهومها، أهميتها، مهاراتها، تطبيقاتها، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع..

ثانياً ـ المراجع الأجنبية:

1. *Adler, Alfred. (2002). Theory of Playing Writing Development". A Study of Fourning School Creative Writing Classes. (3), 01- 117.*
2. *Brookes, I & Marshall , M. (2004). Good Writing Guide. New York: Harrap Publishers Ltd.*
3. *Christopher, Essex. (1996): Teaching creative writing in the elementary school, Eric digests ed 391482- Available: http:// www.ericfacility.net/ericdigests/ed391182.hotmail*
4. *Demaria, Robert. (1999): The College hand book of creative writing, 3 RD Education, by Harcourt Brace, new york, U.S.A.*
5. *Eralnd, Jan (2000). Brain- Based Accelerated Learning Longitudinal Study Reveals Subsequent High Academic Achievement Gain for Low Achieving Low cognitive Skills Fourth Grade Students, www: http://www.Indiana.edu/eric-rec.*
6. *Harper, Gook.(2010). On Critical Responsive Understanding. English Subject Center Online Newsletter, 15.*
7. *Kirk, Winters. (1997). "Activities for Reading & Writing Fun" U.S.A Department of Education .Available: http://www. ed.gpv/family/wn/activ97/*
8. *Thomas, Lemar , (2009). The Impact of Positive Reinforcement on Students Achievement: Behavior Instructional Support Program. Dissertation not published.*
9. *Thombson, kook. (2001). The Effect of Prewriting Strategies on the Quality of Writing and Critical by Fifth Sixth _ Grade Students.*
10. *Vakil,Advice. (2008).Teaching Creative Writing. Changing English, 15(2):157-165.*
11. *Welfe, Patricia. (2006). Brain- Compatible learning: fador foundation, School Administration, 63 (11), 10.*